

موقف المرجعية الدينية العليا
من الأحداث السياسية في كربلاء
١٩٢٠-١٩٠٠

Stance of the Supreme Religious Authority on
the Political Events in Karbala between 1900-
1920

م. ميادة سالم علي
م.م شيماء ياس خضير العامري
Lecture. Mayada Salam Ali
Asst.Lectur.Shaima Yass Khudheir Al-`Amari

موقف المرجعية الدينية العليا من الاحداث
السياسية في كربلاء

١٩٢٠ - ١٩٠٠

Stance of the Supreme Religious Authority
on the Political Events in Karbala between
1900-1920

م. ميادة سالم علي
م.م شيماء ياس خضير العامري
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية /
قسم التاريخ.

Lecture. Mayada Salam Ali
Asst.Lectur.Shaima Yass Khudheir Al-`Amari
University of Theqar , College of Education for
Humanist Science Department of History s

asaifali444@gmail.com
fatam.falh33@gmail.com

تاريخ التسليم: ٢٠١٨/٣/١
تاريخ القبول: ٢٠١٨/٣/٢٠

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

تعد المرجعية الدينية أعلى مؤسسة تصدر منها التشريعات الدينية التي تنطلق من القرآن الكريم ومفاهيم أهل البيت عليهم السلام، وقد خطت هذه المؤسسة لنفسها منهجين مختلفين بالفكر والمواقف أحدهما المنهج الناطقي الذي يتحرك وينطق مع مصالح الأمة ومتغيرات الظروف السياسية والاجتماعية في حين يقابله الاتجاه السكوتي الذي لا يتفاعل مع متغيرات الأمة، إلا أن المرجعية الدينية في العراق أدت دوراً بارزاً في قيادة الجماهير الشعبية في المواقف السياسية المختلفة إذ كانت العلاقة وما تزال بين الأمة والمرجعية علاقة وثيقة وعميقة في جميع المواقف المستجدة.

إن استكمال القوات البريطانية احتلال العراق ١٩١٧ كان له الأثر الأكبر في إثارة المقاومة العراقية ضد المحتل ولا سيما في مدينة كربلاء التي مثل وجود المرجع الشيعي الكبير محمد تقي الشيرازي فيها حدثاً مهماً في التفاف الناس حول المرجعية والوقوف معها بوجه الاحتلال البريطاني، من خلال الفتوى التي أصدرها في ٢٣/١/١٩١٩ التي كان لها دور كبير في نفوس الأوساط الشيعية والمعارضين للاحتلال البريطاني إذ تطابقت هذه الفتوى مع عدد من الآيات القرآنية التي نصت على أن يطيع المسلمون أولي الأمر منهم حيث أعطى فيها المرجع الشيرازي رأياً علنياً ضد الاحتلال البريطاني، وقد مثل توازن موقف المرجع الشيرازي في كربلاء مع مواقف رجال الدين في النجف الأشرف انعكاساً إيجابياً في نفوس الأوساط الشيعية، الأمر الذي أضفى على الحكم الوطني مباركة دينية.

وبقدر تعلق الأمر بالعلاقة الصميمية بين المؤسسة الدينية والأحداث السياسية التي مرت على كربلاء من جهة والدور القيادي لزعامات المؤسسة الدينية في

حقبها المختلفة، نجد أن المدة التي أعقبت وفاة المرجع الأعلى في النجف الاشرف السيد كاظم اليزدي في ٣٠ نيسان ١٩١٩ وتولي المرجع محمد تقي الشيرازي زعامة المؤسسة الدينية التي انتقلت من النجف إلى كربلاء كانت المرجعية تسير باتجاه توثيق العلاقة ما بين الزعامة السياسية والزعامة الدينية التي تقود الشعب، واعتبر الموقف الذي خرج به المرجع محمد تقي الشيرازي تجاه الاستفتاء البذرة الأولى التي وجهت الأنظار نحو المقاومة الجدية ضد الاحتلال البريطاني؛ ولهذا فان الدور القيادي الشيرازي تميز بمدتين الأولى بدأت منذ توليه المرجعية في أيار ١٩١٩ حتى آذار ١٩٢٠ في حين تبدأ الفترة الثانية والتي استثمرت بالمواقف المشرفة حتى وفاته في ١٧ آب ١٩٢٠، فقد تميزت المدة الأولى بان الشيرازي قام بتعزيز القيادة الدينية في معارضة المشاريع البريطانية وحل المشاكل التي تواجه حركة المقاومة الإسلامية وذلك قبل أن يتخذ موقفا حازما بالبدء بمواجهة مسلحة ضد الاحتلال البريطاني حتى يتمكن من إنجاح السبل القادرة على تحقيق النجاح في الحالة الثورية وجعل من المؤسسة الدينية عامل جذب لأنظار أبناء الشعب وتمكن من حل المسألة المهمة الخاصة بالتناحر والصراع بين العشائر من طريق خلق التآلف والتقارب في وجهات النظر المختلفة بالشكل الذي يمكن من خلاله الاستفادة منهم في مقاومة المحتل، ذلك أن الثقل الذي تتمتع به هذه العشائر في كل موقف سياسي لا يستهان به

Abstact

The religious authority is considered as the highest institution to issue religious legislation in line with the Glorious Quran and the concepts of the Ahalalbait (Peace be upon them) . This institution has set itself two different approaches to thought and attitudes, one of which is the logical approach that moves the variables of political and social conditions while facing the reticent trend which does not interact with the variables. The religious authority in Iraq has played so prominent a role in leading the popular masses in different political and social situations .

The completion of the British forces occupation of Iraq in 1917 had the greatest impact on stirring the Iraqi resistance against the occupier, especially in the city of Karbala, as the presence of the great marja (religious consultant) Sheikh. Shirazi as so effective and people resort for consultation and emulation to issue and edict on 23 /1 /1919, which had the role a large Shiite circle opposing to the occupation. As far as the close relationship between the religious institution and the political events grew so interactive in Karbala and Shirazi took charge of leadership of the religious institution, which moved from Najaf to Karbala and then triggered the referendum , the first seed , to designate that there was a serious resistance of the occupier . Such a leadership marked honourable positions ,attracted all the classes of the community and created harmony and convergence in .the different points of view of the masses to as resist the occupier

Keywords: religious authoirity, political events , edict, British occupation , loyalty

المقدمة

الحمد لله الذي اخرجنا من ظلمات الجهل الى انوار المعرفة والعلم ، والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله ومن سار على دربهم إلى يوم الدين .

امتلكت المرجعية الدينية مؤهلات فكرية وسياسية سمحت لها المشاركة بالاحداث السياسية التي لا تتعارض مع القيم الاسلامية ، حيث كان للتحرك السياسي الذي قاده المرجعية الدينية في ثورة العشرين في العراق عام ١٩٢٠ اثر في تفاعل الفئات الشعبية معها والتفافها حولها من اجل اصلاح الواقع السياسي الذي تبنته المرجعية الدينية العليا فيه ، حيث شكل هذا التفاعل رافدا مهما من روافد بلورة الوعي السياسي للمجتمع وانضاج المفاهيم الديمقراطية والدستورية .

ان سبب اختيار موضوع (موقف المرجعية الدينية العليا من الاحداث السياسية في كربلاء ١٩٠٠-١٩٢٠) لتسليط الضوء على الدلالات والابعاد السياسية التي عايشتها المؤسسة الدينية في خضم الاحداث التي خاضتها في المجتمع وطبيعة الدور القيادي الذي مارسته في توجيه المجتمع وفق القرارات السديدة التي مثلت جوهر ما تحتاجه الامة في تلك المرحلة .

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه على محورين ، المحور الاول المعنون (موقف المرجعية الدينية من الاحداث السياسية في كربلاء ١٩٠٠-١٩١٨) تناولنا فيه نبذة موجزة عن مفهوم المرجعية الدينية وتسلسلها التاريخي واهميتها في الحياة العامة للمجتمع مروراً بدورها التاريخي والسياسي في الاحداث السياسية التي مرت

على كربلاء في المدة من ١٩٠٠-١٩١٨ والتي ساهمت في بلورة الوعي الفكري والسياسي فيها ، لنتقل بعدها الى المحور الثاني المعنون (الاثر الديني والسياسي للمرجعية الدينية في الاحداث السياسية لكربلاء ١٩١٨ - ١٩٢٠) لنبين فيه اثر المرجعية الدينية في الاستفتاء العام في كربلاء عام ١٩١٨ والدور الذي ادته في افشال المخطط البريطاني الرامي الى السيطرة المباشرة على العراق من خلال امرار الاستفتاء بما يتلاءم مع مصالحهم الاستعمارية فضلا عن توضيح الدور القيادي للمرجعية الدينية المتمثل بالمرجع الشيرازي في قيادة وتوجيه المجتمع الكربلائي خاصة والعراقي عامة في ثورة العشرين وصولا الى تأسيس حكومة عربية مستقلة ، تليهم خاتمة بينا فيها اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

اعتمد البحث على مجموعة من مصادر المتنوعة التي تخص موضوع البحث منها كتاب كربلاء في التاريخ الجزء الثالث لعبد الرزاق الوهاب ، وكتاب الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها لفريق مزهر الفرعون ، وكتاب لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث بجزئيه الرابع والخامس لعلي الوردی ، وكتاب تاريخ الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق لعبد الحليم الرهيمي ، وكتاب الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ لعبد الله الفياض ، وكتاب تاريخ العراق السياسي الحديث ، الجزء الاول لعبد الرزاق الحسني ، فضلا عن عدد من من الكتب التي اغنت البحث بكم كبير من المعلومات القيمة .

المحور الاول : موقف المرجعية الدينية من الاحداث السياسية في

كربلاء ١٩٠٠-١٩١٨

اولا : مفهوم المرجعية الدينية

عندما خلق الله الإنسان وأمره بالطاعة والعبادة لم يتركه ضالاً حائراً يخوض في اتجاهات هذه الحياة المجهولة فهو يحتاج دائماً الى قوة لها صلة بالسما تستطيع أن ترفعه وترقيه وتوضح له طريق الصلاح ، وقد تتمثل هذه القوى بادئ ذي بدء بالأنبياء والأوصياء ومن بعدهم الأئمة عليهم السلام وصولاً الى الإمام الثاني عشر الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الذي أوصى بالعلماء الأعلام في عصر الغيبة الكبرى^(١) ، فقد برز دور القيادة المرجعية للامة بالشكل الذي يواكب تطور الحياة ، وعبر الممارسة القيادية القادرة على توجيه الامة على المستويات كافة الثقافية والاجتماعية والسياسية وعلى ترشيد المواقف في مواجهة كل حالات التحدي ، وعليه تكون قيادة الفقيه جامعة لأمر الدين والدنيا معا فضلاً عن ادارة الامة في حركتها السياسية^(٢) فهم يقومون بأعمال الامام الغائب عجل الله فرجه حتى ظهوره الشريف ، وعليه فمهمتهم النيابة عن الامام الغائب نفسه في تفسير الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم وتطبيقها بل تطويرها مع تطور الاوضاع الدينية منها والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية^(٣) .

تميز المذهب الامامي من غيره من المذاهب الإسلامية بفتح باب الاجتهاد الذي يعد أحد المميزات الأساسية للمذهب الامامي الاثني عشري ، والذي كان مدار اهتمام العلماء الأبرار في هذه الطائفة الحقّة ، والاجتهاد عند الامامية لا يعني التوسع على حساب الحكم الشرعي بما يلائم مستجدات العصر او ارضاء لعامة

الناس او للحكام والمتسلطين وغيرهم من أهل النفوذ بل ان الاجتهاد عندهم هو عبارة عن القدرة على استخراج الحكم الشرعي والوظيفة العملية الشرعية من الأدلة المعتبرة الكافية في الخروج عن المسؤولية أمام الله تعالى ، فالاجتهاد هو استنباط الحكم الشرعي من منابعه الأصلية ويفرض ذلك على المجتهد أن يبذل قصارى جهده في البحث والفحص العلمي الدقيق عن الأحكام الشرعية وان لا يتهاون بها او يفرط فيها ، لأنه مؤتمن ومسؤول عن هذه الأمانة يوم القيامة ^(٤) ، والمجتهد لا بد أن تتوفر فيه عدة شروط منها البلوغ والعقل والذكورة والايان والعدالة والحرية ^(٥) فضلا عن طهارة المولد ، وان يكن عارفا بالدليل العقلي وعارفا بلغة العرب نحوا واعرابا وتصريفا وبأصول الفقه ليقوى على معرفة الادلة وكيفية الاستنباط، وبالبلاغة ليتمكن من الاستنباط بحيث يميز العبارة الصحيحة من الناقصة وان يكن عارفا بالكتاب والسنة ناهيك عن معرفة مقصود الشرع ، أي يكون خبيرا بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ واسباب النزول وشرط المتواتر والاحاد والصحيح والضعيف وحال المرويات وسير الصحابة ^(٦) .

كان لمبدأ الاستقلالية الذي اختصت به المرجعية الدينية في العراق اهمية تاريخية في ثباتها وتجديدها ، اذ زرعت في نفوس رجالها قوة الارادة في احتواء الواقع السياسي وتحديات العصر ^(٧) .

ثانيا : موقف علماء كربلاء من الاحداث السياسية في العراق ١٩٠٠-١٩١٨

يعود ظهور الوعي الفكري في كربلاء في العصر الحديث الى اواخر سبعينات القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين وذلك بفعل عاملين الاول الثورة الدستورية في ايران ١٩٠٥ ^(٨) التي نجحت في إعادة الثقة في نفوس الأمة

وقدرتها على المشاركة في الحكم ، إذ أكد العلماء في الحوزات العلمية عدم وجود أي تقاطع بين الحركة الدستورية والمبادئ الإسلامية الحقيقية ^(٩) ، والعامل الآخر اعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ ^(١٠) والدور الذي لعبه اعضاء فرع جمعية الاتحاد والترقي في كربلاء ^(١١) ببث الوعي الفكري للأحداث السياسية وانعكاساتها على المجتمع ، إذ رحب به مثقفو كربلاء وعدوه خطوة نحو التقدم والحرية ^(١٢) ، اذ كان لكل من هذين العاملين دور رائد في بلورة الوعي المعرفي والسياسي في كربلاء ، وافرزت كل من الثورة الدستورية الايرانية والعثمانية مناخا فكريا ناميا كان له الدور البارز في توعية الطبقة المثقفة وادراكها وتفاعلها مع الاحداث والتطورات السياسية الطارئة ^(١٣) ، هذا فضلا عن دور المرجعية الدينية في كربلاء بالوقوف ضد الاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١ م من خلال اثارة الناس على الجهاد والتطوع من طريق اصدار الفتاوي التي تدعوهم الى ذلك فقد عقد اهالي كربلاء اجتماعا عاما عند ضريح الامام الحسين عليه السلام القيت فيه الخطب الحماسية ثم جرى الاكتتاب لجمع التبرعات لدعم العمل الجهادي فيها ^(١٤) مما يعكس قوة موقف مدينة كربلاء ومرجعيتها الدينية في مواجهة العدوان الايطالي ومدى تفاعلهم مع مشاكل العالم الاسلامي ^(١٥) .

كان لهذه الاحداث السياسية الخارجية ومدى استجابة علماء كربلاء لها اثر كبير في تأكيد قوة المرجعية الدينية في كربلاء وصلابتها ومتانة القاعدة الشعبية المثقفة التي تستند إليها في تطبيق قراراتها ومفاهيمها ، فلولا وجود الوعي الديني والسياسي الثوري لما تمكنت المرجعية الدينية من تطبيق قراراتها على ارض الواقع ، وهذا ما نلمسه بوضوح عندما تصدت المرجعية الدينية بكل ثقلها وثقتها بقراراتها السياسية وقاعدتها الجماهيرية للاحتلال البريطاني الزاحف باتجاه البصرة في السادس

من تشرين الثاني ١٩١٤^(١٦) بعد ان نزلت القوات البريطانية ميناء الفاو قادمة من البحرين عبر مياه الخليج العربي لتبدأ مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق^(١٧) بعد ان انكفأت القوات العثمانية امامها لبرز دور المرجعية الدينية المتمثل برجالها الاعلام الذين انصبت جهودهم على محاولة تحريك الامة ومن ثم قيادتها لقيام عمل سياسي منظم يضطلع بمهام المرحلة ، ويكون بمثابة النواة الاولى لتحرك اكثر شمولية وذلك بعد ان طلبت منها الدولة العثمانية العون والمساعدة لنصرتها في الحرب ضد بريطانيا^(١٨) ، بعد ان وصلت الى مدينة كربلاء والنجف في ٩ تشرين الثاني ١٩١٤ برقيات من البصرة تحذر من عدم التصدي للكفرة الذين اخذوا يحيطون بالمدينة موضحة أن خطرهم سيتجاوز حدود العراق ويهدد الاسلام والمسلمين عامة^(١٩) ، اذ جاء فيها ثغر البصرة الكفار يحيطون به الجميع تحت السلاح ، يخشى على باقي بلاد الاسلام ساعدونا بأمر العشائر بالدفاع^(٢٠) ، حيث وقفت المرجعية الدينية بكل ما امتلكته من نضوج سياسي منبثق من اصالتها اسلامية الى جانب الدولة العثمانية حين اصدرت الى رؤساء العشائر فتواها بالجهاد ضد قوات الاحتلال البريطاني^(٢١) وعليه فقد اندفعت الاعداد الكبيرة من المجاهدين يحذوهم تلبية نداء المرجعية الدينية وليس من باب الدفاع عن الدولة العثمانية التي اذاقتهم سوء المعاملة والتهميش السياسي وللدفاع عن بلاد الاسلام خوفا من سيطرة بريطانيا على مقدرات العراق ، لذا فقد ظهرت في مدينة كربلاء حركة واسعة دعت الى محاربة الكفار^(٢٢) والتصدي للمحتل البريطاني بعد ان عدت الدولة العثمانية اهون الشرور كونها سلطة اسلامية على خلاف الاحتلال البريطاني الذي عدته سلطة كافرة جاءت لضرب الدين الاسلامي فاحتشد الاهالي والعلماء في تظاهرة كبرى يتقدمهم السيد اسماعيل الصدر الذي سار بهم الى الصحن الحسيني الشريف فتناول سيفا مرصعا محفوظا هناك وقلده الى القائد

العام للجيش العثماني نور الدين بك^(٢٣) بعدها خرجت الجموع المحتشدة وقوافل المجاهدين باتجاه البصرة لتتقسم على ثلاث فرق الفرقة الاولى توجهت الى القرنة والثانية الى الاحواز والثالثة الى الشعبية ، إذ وصل وفد مجاهدو كربلاء من طريق نهر الفرات الى ضواحي الشعبية في نيسان ١٩١٥ برفقة القوات العثمانية بقيادة سليمان عسكري بك الذي قام بتوزيع المجاهدين على جناحين اليمين واليسر واختار عليهما شخصيات دينية وعشائرية^(٢٤) ، بينما اختار الوسط للقوة العسكرية العثمانية ، الا ان خطته هذه لم تكن مدروسة بصورة جيدة فقد جعلت جيش المجاهدين ينتظر في الصحراء لوقت طويل مما اعطى للقوات البريطانية الوقت الكافي لتعزيز قوتها وتحصين مواقعها ، الامر الذي تسبب في هزيمة القوة العثمانية والمجاهدين الذين لم يدركوا اساليب الحرب الحديثة فضلا عن تسريب انباء بمقتل القائد العثماني الذي انتحر فيها بعد اثر تلك الهزيمة^(٢٥) .

كان الهزيمة التي حلت بالمجاهدين في معركة الشعبية حافزا لنشر روح الثورة في جميع انحاء الفرات الاوسط^(٢٦) ضد العثمانيين الذين اتهموهم بالخيانة^(٢٧) ففي مدينة كربلاء قام الفارون من الجندية ببدء عصيان ضد الحكومة العثمانية المحلية في ٢٧ حزيران ١٩١٥ اذ هاجموا الدوائر الحكومية واحرقوها ، وقد تزعم هذا العصيان الشيخ محمد علي كمونة واخوه فخري ، وتحسبا لتطورات لا تحمد عقبها فقد توسط رجال المرجعية الدينية في كربلاء بين الحكومة العثمانية المحلية والكمونة ، حتى تمام المصالحة بينهما ، إذ ارسلت الحكومة العثمانية متصرفا جديدا الى مدينة كربلاء وهو حمزة بك ، وهدأت الاضطرابات السياسية في كربلاء بعدها شيئا ما الا ان قيام بريطانيا بإرسال جاسوسا الى مدينة كربلاء يعرف بادكار وود الذي عمل مع اعوانه على إثارة الفتنة في المدينة لتنفجر الاضطرابات فيها من جديد في ايار ١٩١٦

والتي انتهت بطرد العثمانيين من المدينة نهائياً^(٢٨) ، فأوكلت الادارة البريطانية الى ال كمونة ادارة المدينة بشكل حكم ذاتي^(٢٩) لكن الامر لم يستمر طويلا فسرعان ما سعت بريطانيا الى فرض هيمنتها على المدينة بمنع قيام اي نوع من الحكم الذاتي نظرا لما امتازت به مدينة كربلاء من غزارة في انتاج المواد الزراعية مما يعني لبريطانيا جمع اكبر قدر من الضرائب ، وعليه فقد اصبحت المدينة يديرها مكتب الحاكم البريطاني الرائد بوفيل بصفته معاون الحاكم السياسي في كربلاء^(٣٠) .

بعد النجاح الكبير الذي حققته القوات البريطانية على القوات العثمانية وجموع المجاهدين في الفرات الاوسط تقدمت وبسرعة كبيرة لمواصلة احتلال الاجزاء الاخرى من العراق وفقا لاعتبارات سياسية وعسكرية تتعلق بقطع الطريق امام العثمانيين خوفا من تجميع قواتهم بالعراق مما يؤثر في تواجدتها فيه^(٣١) فضلا عن عدم فسح المجال لأي دولة معادية بتهديد مواصلاتها مع الهند ومنافعها الاقتصادية الواسعة في حقول نفط كركوك^(٣٢) ، ما دفعها الى مواصلة تقدمها باتجاه بغداد واحتلالها بشكل مباشر في ١١ آذار ١٩١٧^(٣٣) ولتكمّل زحفها شمالا باتجاه الموصل وانهاء الوجود العثماني في العراق في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ بعقد هدنة مودروس^(٣٤) .

ادركت المرجعية الدينية في كربلاء اهداف بريطانيا ورغبتها باستمرار سيطرتها المباشرة على العراق وعدم تنفيذ الوعود التي قطعتها للعرب في الحصول على الاستقلال والوحدة فقامت بتبصيع المقاومة ضد الاحتلال البريطاني بغية الحصول على الاستقلال التام ، فدعت الى صيغة اخرى تنسجم مع تطلعات العراقيين ورغباتهم في اقامة حكومة خاصة بهم .

المحور الثاني : الاثر الديني والسياسي للمرجعية الدينية في الاحداث السياسية

لكربلاء ١٩١٨ - ١٩٢٠

اولا : موقف المرجعية الدينية في كربلاء من الاستفتاء البريطاني عام ١٩١٨

بعد عقد هدنة مودروس في ٣٠ تشرين الاول عام ١٩١٨ وانتهاء العمليات العسكرية العثمانية ، اصبح العراق بعد هذا التاريخ تحت حكم الادارة البريطانية ^(٣٥) التي انقسم الرأي فيها الى اتجاهين مختلفين بشأن نوع الادارة المطلوبة في العراق ، فالاتجاه الاول تمثل بجناح وزارة الخارجية في لندن بقيادة اللورد كيرزن دعا الى حكم وادارة بريطانية غير مباشرة على العراق ، اما الاتجاه الثاني الذي تبنته حكومة الهند البريطانية الذي دعا الى ادارة مباشرة لبريطانيا على العراق بسبب تحمل مكتب الهند البريطاني اعباء الحملة العسكرية على العراق فضلا عن اهمية العراق الاستراتيجية بالنسبة الى الهند ومخزن النفط واشرافه على الخليج العربي ونفط عبادان ، كل ذلك جعل امر التخلي عن العراق ولو بصورة جزئية امرا صعبا على الحكومة البريطانية ^(٣٦) ولما كان نص المنشور البريطاني- الفرنسي المصرح به في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ من ان بريطانيا وفرنسا قد خاضتا الحرب ضد الدولة العثمانية من اجل تحرير الشعوب التي رزخت تحت النير العثماني وانهما وعدتا بإقامة حكومات وطنية تساعد بإنجاح امنياتها القومية والوطنية بعد امتثالها لقرارات عصبة الامم ^(٣٧) ولما كان ارنولد ولسن نائب الحاكم المدني العام في العراق من انصار الادارة المباشرة على العراق فقد حاول الموازنة ما بين الاتجاهين بجعل ادارة العراق مباشرة من بريطانيا تحت غطاء حكومة عربية منتخبة ، وعليه فقد قدم اقتراحه هذا الى الحكومة البريطانية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٨ الذي تمثل بإجراء استفتاء شعبي في العراق لاختيار شكل

الحكومة المقبلة^(٣٨) وبعد ان استعرضت اللجنة الوزارية التابعة للحكومة البريطانية للوضع السياسي للعراق قررت طرح ثلاث اسئلة على الشعب العراقي ليجيب عليها وتضمن هذه الاسئلة الآتية:

١- هل يؤيدون اقامة دولة عربية واحدة تحت اشراف بريطاني ، تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل الى الخليج العربي .

٢- وفي هذه الحالة هل يرون تنصيب رئيس عربي فخري على هذه الدولة الجديدة.
٣- فإن كان الامر كذلك فمن يفضلونه رئيسا ؟ وفي رايانا ان من المهم جدا الإفصاح بصدق عن الرأي المحلي حول هذه النقاط ، افصحاح من النوع الذي يمكننا اعلانه على العالم باعتباره الرأي غير الخاضع لتأثير ما والمعلن من سكان ما بين النهرين^(٣٩) .

وعليه فقد توجه الميجر تيلر حاكم الحلة السياسي الى مدينة كربلاء للإشراف على الاستفتاء ودعا عدداً من وجهائها وتجارها الى اجتماع في سراي الحكومة ، واعرب لهم عن رغبة بريطانيا في ايفاء وعودها للعراق بتشكيل حكومة وطنية من خلال استطلاع اراء الاهالي بشكل الحكومة المرتقبة^(٤٠) ، فنهض من بين الحضور السيد عبد الوهاب ال وهاب وقال ان هذا الاجتماع لا يمثل مدينة كربلاء تمثيلاً تاماً ليستطلع رايها في مستقبل البلاد ، وانه لا بد من امهال المجتمعين ثلاثة ايام للبحث في هذا الامر الخطير لإعطاء القرار اللازم^(٤١) ، فايد الحاكم هذا الاقتراح ، وما ان انفض المجتمعون حتى استفتى احد الحضور المرجع الديني المطاع الشيخ محمد تقي الشيرازي^(٤٢) في جواز انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين ، فاصدر المرجع محمد تقي الشيرازي فتوى نصت ليس لاحد من المسلمين ان

ينتخب او يختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين^(٤٣)، فكان لهذه الفتوى اثر سلبي على الحكومة البريطانية التي اثارها هذه الفتوى، فعقد رجال الدين في كربلاء اجتماعا في منزل السيد محمد صادق الطباطبائي واجتماعا اخر في منزل المرجع محمد تقي الشيرازي للتشاور في امر الاستفتاء^(٤٤) واستقر رأيهم على كتابة مضبطة قدمت الى الحاكم البريطاني في العراق جاء فيها (حسب تبليغ حضرة حاكم الحلة لنا عن الدولة المفخمة بريطانيا انها قد تفضلت على العراق بطلب انتخاب اي امير يروونه.... وقد اجتمعنا نحن اهالي كربلاء امثالا لأمرهم وبعد مداولة الآراء وملاحظة الأصول الاسلامية وطبقا لها تقرر رأينا على أن تستظل بظل راية عربية اسلامية ، فانتخبنا احد انجال الشريف حسين ليكون اميرا علينا مقيدا بمجلس منتخب من اهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الامة وما تقتضيه شؤونها)^(٤٥).

حاولت بريطانيا الرد على المضبطة التي وقعها علماء الدين في كربلاء والوطنيون برفضهم استلام المضبطة بحجة انها لم تسلم في الوقت المناسب من جهة والعمل على تنظيم مضبطة جديدة ليوقعها مؤيدوهم من جهة اخرى ، الا انه في المحصلة النهائية لم تعتمد بريطانيا ايا من المضبطين لان الاولى لم يوقعها الشيرازي الذي يمثل رأيه الثقل الاكبر في مدينة كربلاء وعليه تكون المضبطة لا تمثل الرأي العام في المدينة وكذلك ان المضبطة الثانية لا تمثل رأي زعماء مدينة كربلاء ووجهائها^(٤٦).

اراد الشيخ المرجع محمد تقي الشيرازي تقييد بريطانيا بعودها للعرب بالاستقلال بحكومة وطنية مستقلة من خلال ارسال نسخة من المضبطة الاولى الى الشريف حسين في الحجاز بيد الشيخ محمد رضا الشيباني لكي يستند إليها عند مطالبة البريطانيين بتنفيذ وعودهم التي قطعوها للعراقيين ، وقد اظهرت فتوى المرجع محمد تقي الشيرازي تأثيرا كبيرا في بقية مناطق العراق التي جاءت مضابطها

متضامنة مع مضبطة كربلاء مما اثار الحاكم البريطاني الذي رفضها برمتها ولم يدرجها في النشرة الرسمية للاستفتاء^(٤٧).

بعد وفاة المرجع الكبير محمد كاظم اليزدي^(٤٨) في ٣٠ نيسان ١٩١٩ ارادت بريطانيا استمالة المرجع محمد تقي الشيرازي الذي انتقلت اليه رئاسة المرجعية العليا في العراق وكذلك انتقال مركزها من مدينة النجف الى مدينة كربلاء من خلال ارسال برقية تعزية الى المرجع محمد تقي الشيرازي تضمنت اشكالا من المدح والثناء له جاء فيها (نسال الله ان يتغمد الراحل الكريم برضوانه ويسكنه فسيح جناته وان يعوضنا بكم خيرا ونطلب من المولى عز وجل ان يطيل بقاءكم ويسعد ايامكم ويعلي قدركم..^(٤٩))، الا ان المرجع محمد تقي الشيرازي لم يرد عليها، فعمل الحاكم السياسي العام ارنولد ولسون على زيارته في منزله وحاول استدراجه وايقاعه في فخ الطائفية من خلال طلبه ترشيح رجل دين شيعي ليحل محل سادن الروضة في سامراء السني المذهب، لكن خاب ظنه حينما اجابه المرجع محمد تقي الشيرازي بقوله: لا فرق عندي بين سني وشيعي، ان الكيلidar الموجود رجل طيب ولا اوافق على عزله^(٥٠) ولما فشل ولسون في استمالته انتقل في تعامله معه الى اسلوب التهيب، إذ أصدر اوامره في مطلع شهر تموز ١٩١٩ بإلقاء القبض على ستة من الوجوه البارزة في مدينة كربلاء الذين كان لهم دور في حركة المقاومة ضد بريطانيا وهم عمر الحاج علوان وعبد الكريم العواد وطليح الحسون ومحمد علي ابو الحب والسيد محمد مهدي الموسوي والسيد محمد علي الطباطبائي^(٥١)، فما كان من المرجع محمد تقي الشيرازي الا ان كتب بعد يوم واحد من اعتقالهم الى السير ارنولد ولسون كتابا نبه فيه على عمله هذا، وان من اعتقلهم لم يرتكبوا جرما يستحقوا عليه الاعتقال سوى مطالبتهم بحقوق بلدهم، وطالب في ختام كتابه اخلاء سبيلهم^(٥٢) في ١٩ آب

١٩١٩ رد ويلسون على كتاب المرجع محمد تقي الشيرازي برسالة جاء فيها (لي الشرف ان اعرض لكم انه وصلنا كتابكم... تذكرون بكل اسف ان الاعمال التي اقدمت عليها بريطانيا العظمى لإجراء واجبات وظائفها ولفظ احكام القوانين والانظمة اوجبت استياء وتشويش العلماء الاعلام دامت بركاتهم في كربلاء ومن خلال مدة الاثني عشر شهرا الماضية ثبت ان بعض الاشخاص في كربلاء يقومون بتشويش الازهان .. لذا لاحظت من الواجب القبض على بعض الافراد .. ونظرا لإقدامكم فقد عزمنا على تسريح السيد محمد علي الطباطبائي وارساله الى سامراء على ان يسكن هناك ولا يخرج منها بدون اجازة منا)^(٥٣) ولد كتاب ويلسون ردة فعل قوية لدى علماء الدين عامة والمرجع محمد تقي الشيرازي خاصة الذي قرر اعلان خطوة غير متوقعة من الجانب البريطاني وهي مغادرة العراق الى ايران احتجاجا على سياسة الحكومة البريطانية واعتدائها على كرامة الوطنيين ومصادرة حرياتهم^(٥٤) وان يفتي من هناك بالجهاد ضدها^(٥٥) وحينما انتشر هذا الخبر بين الاوساط العراقية اخذت الوفود تتوافد الى مدينة كربلاء لتأييد موقف المرجعية الدينية ، حينها شعر ويلسون بخطورة الموقف وضرورة استرضائها بعد ان ايقنت ان سياستها في مدينة كربلاء غير حكيمة ، فعمل على نقل حاكم مدينة كربلاء الميجر بوفل الى قضاء طويريج واطلاق سراح المعتقلين^(٥٦) ، فولدت عودتهم يوم ٢ كانون الاول ١٩٢٠ ابتهاجا في مدينة كربلاء حيث استقبلوا بحفاوة كبيرة ، وعدت عودتهم نقطة نجاح للمرجعية الدينية في كربلاء وقوة موقفها السياسي^(٥٧) .

اذ ادركت المرجعية الدينية في كربلاء وعلى رأسها محمد تقي الشيرازي منذ البداية ان مسألة الاستفتاء ماهي الا خطة بريطانية يراد تثبيت الوجود البريطاني المباشر في العراق ، لذا اخذت المرجعية الدينية بالتحرك لإحباط مشروع بريطانيا

بالتشجيع على انشاء الجمعيات الوطنية الاسلامية والعمل على اذكاء الروح الوطنية بالإكثار من عقد الندوات والاجتماعات السرية والعلنية لكشف المخططات البريطانية الرامية للسيطرة على مقدرات العراق ، فكان من ابرز هذه الجمعيات الجمعية الاسلامية التي اتخذت من مدينة كربلاء مقرا لها ، إذ اشرف على تأسيسها المرجع محمد تقي الشيرازي نفسه ^(٥٨) وتحت رئاسة ولده محمد رضا الشيرازي ، تأسست هذه الجمعية اواخر عام ١٩١٨ بعد ان ضمت في عضويتها كلاً من السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني والشيخ ابو المحاسن والشيخ عبد الكريم العواد والشيخ عمر الحاج علوان والشيخ عبد الهادي القنبر ^(٥٩) كان من ابرز اهدافها مكافحة الاحتلال البريطاني وان يكون الحكم في العراق حكماً ملكياً دستورياً ^(٦٠) ، وكونت لها عدة فروع في مناطق متعددة من العراق بعد ان ادت دوراً كبيراً في انهاء الصراعات العشائرية وتوحيد الصف الوطني وتوجيهه نحو قضية الاستقلال ، وكان من ابرز شعاراتها حب الوطن من الايمان للوطن نحيا وللوطن نموت ^(٦١) مع ان هذه الجمعية استمرت في ممارسة عملها سرى الا ان نشاطها لم يقتصر على توزيع المنشورات المنددة بالاحتلال البريطاني فقط بل كان لها دور في التنسيق مع جمعية حرس الاستقلال ، وكان من اهم اهداف هذا التنسيق توحيد الكلمة بين الطوائف والقوميات العراقية وبالاخص بين الشيعة والسنة وذلك في وقت اصبحت فيه المرجعية الدينية في مدينة كربلاء في قمة نشاطها السياسي والحركي في تأسيس جمعيات اسلامية او تأييد مبادرات حركية تمنحها صفة الشرعية اذ ان هذه التطورات تدل على مدى تبلور الوعي الناضج للمرجعية الدينية وزعيمها المرجع محمد تقي الشيرازي ^(٦٢) الذي مثل توليه للمرجعية الدينية حلاً لمسألة غياب الزعامة الدينية السياسية القوية والقادرة على ان تكون عامل

جذب وتوجيه بين المرجعية الدينية العليا والمجتهدين من خلال العمل على توجيه الحركة السياسية للامة وتوحيد موقفها السياسي بربط وتفعيل مقوماتها الرئيسة بدءا من العلماء المجتهدين مروراً بوكلاء المرجعية ورؤساء العشائر والزعماء المحليين والمتقنين الاسلاميين وانتهاء بالقاعدة الشعبية العامة في المدن (٦٣) .

وعلى الصعيد الدولي السياسي والاعلامي فقد تكثفت النشاطات السياسية والاعلامية للمرجعية الدينية التي مارست ضغوطاً دولية على بريطانيا من خلال ارسال المرجع محمد تقي الشيرازي كتاباً سرياً الى الوزير المفوض الامريكي في طهران يوم ١٣ شباط ١٩١٩ جاء فيه نظراً الى ما املته... الشروط المعروفة التي قدمها رئيس الجمهورية الامريكي لاحقاق الحقوق وتقرير المصير ، رأى الشعب ان يستعين بحكومة الولايات المتحدة للمطالبة بحقوقه وانجازها ، كذلك بعث برسالة مشابهة الى الرئيس الامريكي ولسن (٦٤) .

قصد المرجع محمد تقي الشيرازي من هذه الرسائل الدعوة للوحدة ونبذ الفركة وبعد مخاطبته الجهات الدولية وعدم استحصال الاجابة المطلوبة عمل على تقوية الصف الوطني من خلال شد التلاحم بين طوائف المجتمع المختلفة بعدم ترك ثغرة ينفذ منها المحتل بين اوصال الشعب ، وعليه ففي يوم ٢٥ اذار ١٩٢٠ ارسل رسالة الى الشيخ موحان الخير الله احد شيوخ عشائر المنتفك جاء فيها ان جميع المسلمين اخوان تجمعهم كلمة الاسلام وراية القرآن الكريم والنبي الكريم ﷺ والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد والتواصل والوداد وترك الاختلاف .. والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى (٦٥) ، ووجه رسالة اخرى الى في اليوم التالي ٢٦ آذار ١٩٢٠ الى الشيخ احمد الداود احد علماء السنة في بغداد اورد

فيها كلمة الجهاد واختتمها بالقول (ارجو ابلاغكم جزيل السلام والدعاء لإخواننا المؤمنين ونسال لهم خير الدارين)^(٦٦).

ان هذا الاتجاه الوجداني الذي زرعه المرجعية الدينية في كربلاء وزعيمها المرجع محمد تقي الشيرازي بين العراقيين على اختلاف طوائفهم قد ولد خوفا لدى البريطانيين الذين لا تروق لهم وحدة العراقيين بعد ان كانت هذه الاتصالات تصل الى اسماعهم لذا انعكس خوفهم في احد التقارير الذي جاء فيه إشارة الى وحدة السنة والشيعة بانهم قد ازدادوا ثقة بهذا الاتجاه الوجداني سواء كان وهميا او حقيقيا، و اضاف التقرير ان الامور السياسية اصبحت تناقش اليوم في كل مكان وبين الجمع دون تحفظ^(٦٧)، ونشط المرجع محمد تقي الشيرازي في تنظيم عدة مضابط موجهة الى الامير عبد الله بن الحسين يطلب منه القدوم للعراق ليكون ملكا بعيدا عن اي وصاية اجنبية ، وفي الوقت نفسه ارسل حاكم الحلة السياسي البريطاني تايلور تقريرا الى الحاكم ارنولد ولسن ورد فيه يقال ان مضبطين قد ارسلتا من كربلاء الى الامير عبدالله... وفي حالة استلام رد ايجابي على الدعوة فان بعض زعماء الحركة قد قرروا القيام بعمل... واذا لم نقم بعمل ما... فيمكن توقع قيام بعض الاعمال المناوئة للحكومة البريطانية...^(٦٨). وعليه يمكن القول ان بريطانيا كانت تحشى من تحركات المرجعية الدينية في كربلاء لإدراكها مقدار الثقل الديني والسياسي لها لدى الرأي العام في مدينة كربلاء والعراق بصورة عامة .

ثانيا :اعلان المرجعية العليا في كربلاء الثورة على بريطانيا عام ١٩٢٠

برز دور المرجعية الدينية في كربلاء في التمهيد لثورة ضد الاحتلال البريطاني وقيادتها من خلال عقد اجتماعات واجراء مباحثات بينها وبين النخب الوطنية لتهيئة الاجواء الشعبية والتخطيط للعمل الموحد ، فاخذ زعماء الفرات الوسط بالتوافد على مدينة كربلاء في الايام العشر الأول من شهر شعبان ^(٦٩) بسبب عقد الحلفاء مؤتمر سان ريمو في ايطاليا يوم ٢٥ نيسان ١٩٢٠ ^(٧٠) الذي اعلن فيه ان العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ^(٧١) وأعلن عن الانتداب في يوم ٣ ايار ١٩٢٠ مما تسبب في هياج شعبي كبير والمطالبة بحقوقهم المشروعة ^(٧٢) .

فعمل الوطنيون على عقد اجتماع سري ليلة ٣ ايار ١٩٢٠ في منزل السيد ابو القاسم الكاشاني ^(٧٣) المجاور للصحن الحسيني الشريف إذ حضره كبار زعماء الفرات الاوسط واعيانهم منهم عثمان العلوان وعمر العلوان والسيد عبد الوهاب الوهاب نور الياسري وجعفر ابو التمن وعبد الكريم الجزائري وشعلان ابو الجون ^(٧٤) فطرقوا في الاجتماع فكرة الثورة المسلحة إلا انه عارضها عدد من الزعماء لاعتقادهم ان العشائر والمدن غير قادرة على الصمود امام قوات دولة كبرى بجيوشها المسلحة ومدافعها وطائراتها الحديثة ، ولاختلاف الاراء فيما بينهم قرروا استشارة المرجعية الدينية فحددوا لذلك عددا من المندوبين الذين قصدوا منزل المرجع محمد تقي الشيرازي واجروا معه مقابلة يوم ٤ ايار ١٩٢٠ الموافق ١٥ شعبان ١٣٣٨ وحدثوه في امر الثورة ، فأجابهم ان الحمل ثقیل واخشى أن لا يكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة واخشى ان يختل الامن فتكون البلاد في

فوضى وانتم تعلمون ان حفظ الامن اهم من الثورة بل أوجب منها ^(٧٥) ، فردوا عليه بانهم قادرون على حفظ الامن والنظام في البلد ، عند ذلك اجابهم بقوله اذا كانت هذه نياتكم وهذه تعهداتكم فالله في عونكم ^(٧٦) ، الا ان هذا الكلام لا يعني ان المرجعية الدينية اجازت الثورة المسلحة بل اجازت القيام بعمل سلمي للتعبير عن حقوقهم المشروعة في التحرر والاستقلال ، وفي الليلة التالية عقدوا كذلك اجتماعا اخر في منزل السيد نور الياسري في كربلاء وبعد المداولة اتفقوا على الاستمرار في مطالبة البريطانيين بالاستقلال بالطرق السلمية ، فاذا اصر البريطانيون على رفض مطالبهم فإن العشائر تلجا عندئذ الى القيام بثورة مسلحة ، وبعد الاجتماع ادخلهم السيد عبد الوهاب على ضريح الامام الحسين عليه السلام واقسموا بالقرآن واحدا تلو الاخر على انجاز ما اتفقوا عليه ^(٧٧) .

بناء على طلب المرجع محمد تقي الشيرازي باتباع الطرق السلمية اولا في تحقيق الاهداف السياسية من بريطانية اجتمع في كربلاء عدد كبير من وجهاء المدينة في ٤ حزيران ١٩٢٠ ، وقرروا اختيار مندوبين عنهم لمقابلة السلطات البريطانية في العراق وبعد حوار ونقاش بين الجانبين اتفقوا على اختيار الشيخ محمد الخالصي والسيد محمد علي الطباطبائي وعدد آخر من الأعضاء ، اذ نظم هؤلاء مضبطة صيغت باسم اهالي مدينة كربلاء لتمثيلهم امام السلطات البريطانية للمطالبة بالاستقلال فضلا عن المطالبة بتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك عربي مسلم مقيد بدستور ، وكتب المرجع محمد تقي الشيرازي في نهاية المضبطة عبارة صحيح نافع مفيد ان شاء الله تعالى ^(٧٨) وكان طلب المتظاهرين تشكيل مؤتمر عام عراقي يعلن فيه استقلال العراق استقلالاً تاماً ^(٧٩) ونتيجة من عدم استجابة بريطانيا لمطالب المفاوضين عمت البلاد حالة من الاستياء إذ اصبحت الاجواء في كربلاء منذ

١٢ حزيران ١٩٢٠ مهيةً للثورة ضد الوجود البريطاني في اي وقت ، وتحولت الاجتماعات السرية الى مظاهرات علنية واخذ الشعراء بإلقاء القصائد الحماسية^(٨٠) اذ خرجت مظاهرة من صحن العباس عليه السلام التقى فيها الشيخ محمد الخالصي خطاباً^(٨١) مثيراً تحدى فيه البريطانيين فكان له اثر كبير في صفوف المتظاهرين ، الامر الذي اثار الحاكم البريطاني بولي الذي توجه الى مدينة كربلاء يوم ٢٢ حزيران ١٩٢٠ على راس قوة عسكرية فارسل كتابا الى المرجع محمد تقي الشيرازي جاء فيه ان هذه القوة جاءت لحفظ الامن والقاء القبض على عدد من الاشرار ، فرد عليه المرجع محمد تقي الشيرازي لقد تعجبنا غاية العجب من مضمون كتابكم ... ان جلب العساكر لمقابلة الاشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة من الامور غير المعقولة ... ومخالف للعدل وللارادة الامة ، وفي نهاية الكتاب هدد البريطانيين اذا لم يرحلوا عن المدينة فان وصيتي للامة بخصوص السلم تصبح ملغاة في ذاتها ... وحذر بولي من انه اذا استخدم القوة ضد حقوق البلاد المشروعة فانه هو وامثاله سيتحملون مسؤولية اراقة الدماء^(٨٢) الا ان بولي لم يأخذ بتحذير المرجع محمد تقي الشيرازي وعمد على اعتقال وجهاء المدينة ومنهم عمر العلوان ومحمد علي الطباطبائي ومحمد رضا الشيرازي ، وكاظم ابو ذان ونفوا الى جزيرة هجام في الخليج العربي ، مما تسبب في هياج الرأي العام في مدينة كربلاء ضد بريطانيا^(٨٣) في وقت اعلنت فيه شرارة الثورة في الرميثة يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ وحدثت معارك طاحنة بين الثوار والقوات البريطانية ، حينها تدخل المرجع محمد تقي الشيرازي الذي وافق على اجراء مفاوضات مع الجانب البريطاني مقابل شرطين الاول سحب القوات البريطانية من مناطق القتال والاخر اعلان العفو العام واطلاق سراح

المنفيين وعودتهم الى ديارهم^(٨٤)، الا ان بريطانيا رفضت هذه الشروط لأنه بقبولها تعطي انتصارا كبيرا للمرجعية الدينية على قواتها الموجودة بالعراق^(٨٥).

ادركت المرجعية الدينية في مدينة كربلاء ومن خلفها الحركة الوطنية ان المطالبة القانونية والمظاهرات السلمية لا تجدي نفعا ولا تسترجع حقا^(٨٦) وانه لا مناص من استعمال القوة لحمل بريطانيا على تغيير سياستها اتجاه العراق ... وان القضية لا تحلها الا ثورة مسلحة^(٨٧) فأصدر المرجع محمد تقي الشيرازي فتواه الشهيرة التي نصت على ان المطالبة بالحقوق واجب على العراقيين ويحق لهم ضمن مطالبيهم رعاية السلم والامن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الانكليز عن قبول مطالبيهم^(٨٨) وعليه فقد اصبحت مدينة كربلاء اهم مراكز الثورة لوجود المرجع محمد تقي الشيرازي فيها فوقعت تحت سيطرة الثوار بعد ان ثار الاهالي ضد القوات البريطانية حيث خرج الكثير من سكان البلدة يحملون بنادقهم حتى امتلا الفضاء بأصوات اطلاق الرصاص^(٨٩) مما اضطر القوات البريطانية في يوم ٦ آب ١٩٢٠ الى الاسراع في الانسحاب من كربلاء^(٩٠) بعد رفع الثوار علم الثورة على دار بلديتها^(٩١) وشكل الثوار فيها ثلاثة مجالس رئيسة لإدارة المدينة وهي المجلس العلمي الذي مثل المجلس السياسي والاعلامي للثورة ومن مهامه الرئيسة العمل على تهيئة الناس في صفوف الثورة من طريق الدعوة للمشاركة في المعارك الدائرة ، كان من اعضائه السيد ابو القاسم الكاشاني والسيد هبة الدين الشهرستاني^(٩٢)، بينما المجلس المالي وهو بمثابة المجلس الوطني لإدارة المدينة وترشيح الموظفين وجباية الضرائب^(٩٣)، والمجلس الحربي الذي يقع على عاتقه القيادة العسكرية للثوار ووضع خطط دفاعية وهجومية^(٩٤) وكان هناك مجلس اخر خاص بجمع الاغاثة لتمويل المعوزين من الثوار ، واعضاؤه هم عيسى البزاز ومحمد رضا فتح الله وحيدر القصاب والحاج

قندي إذ كانت هذه المجالس يديرها المرجع محمد تقي الشيرازي نفسه ^(٩٥) ، فقد ظهرت اثار هذه الادارة جلية منذ الايام الاولى للثورة حين تشكل مجلس قيادة الثورة ، فقد ظهر الدور القيادي للمرجع محمد تقي الشيرازي في الاشراف العام الديني والسياسي على الشؤون العسكرية والسياسية والادارية عبر قيادة وتوجيه الهيئات والمؤسسات التي أنشئت ابان الثورة بشكل مباشر ، فقد ساهمت قيادته في حل مسألة مهمة كانت تواجه حركة المقاومة الاسلامية وهي انتهاء - او الحد منه - الصراع والتناحر بين العشائر المختلفة التي تعد العمق الاستراتيجي للحركة الاسلامية ^(٩٦) فقد كان للفتوى التي اعلنها تأثير فاعل في ثوار مدينة كربلاء والمناطق الاخرى إذ تأثرت العشائر بهذه الفتوى فراحت تشن الهجوم تلو الاخر ، الامر الذي جعل القوات البريطانية تنشئ لها حصون لتمنع عنها ضربات الثوار ^(٩٧) ، وخاض الثوار في مدينة كربلاء مع القوات البريطانية في منطقة طويريج وسدة الهندية وبعد قتال عنيف وتحت قصف المدافع والطائرات البريطانية تمكنت القوات البريطانية من دفع الثوار الى مناطق قريبة من المدينة ^(٩٨) إذ اراد قادة الثورة التحصن في بساين مدينة كربلاء لمقاتلة الجيش البريطاني الزاحف الا ان الاهالي وفي مقدمتهم السيد عبد الوهاب الوهاب أبوا أن تنتهك حرمة المدينة المقدسة بحدوث معارك فيها ، فانسحب الثوار نحو ابو صخير ^(٩٩) ولقوة قرارات المرجعية الدينية وصلابتها وضراوة المعارك الجارية قررت بريطانيا تغيير سياستها في العراق فقد قامت بإبدال الحاكم السياسي البريطاني في العراق ارنولد ولسن بالسياسي يرسي كوكس في محاولة منها لامتصاص النقرة الشعبية عليها داخل العراق ^(١٠٠) .

حاول المرجع محمد تقي الشيرازي الضغط على بريطانيا بمخاطبة جمعية عصابة الامم المتحدة في جنيف حينما بعث لها برسالة في ١٢ آب ١٩٢٠ ذكر فيها وعود

الحلفاء بمنح العراق الاستقلال في ادارة شؤونه وتدير مصالحه العامة بنفسه وان المحتلين البريطانيين نكثوا وعودهم وقابلوا الشعب بالقتل والتنكيل عند ذلك قام العراقيون مدافعين عن انفسهم وشرفهم ، بعد ان يسوا من اصغاء حكومة بريطانيا لهم او حتى للتفاهم معهم بصورة سلمية ، واختتم رسالته بالقول وبصفتكم ناصري الضعيف جئنا بهذه النبذة اليسيرة ، نعلمكم موقف حكومة بريطانيا بالعراق فنستجير بمن يمثل العدل ، فانقذوا امة تأبى ان تعيش دون أن تأخذ حقها الصريح المعترف به ودمتم باحترام (١٠١) .

وفي خضم سير العمليات العسكرية والحربية في مدينة كربلاء وباقي اجزاء العراق تلقت مدينة كربلاء والعراق عامة نبأ وفاة المرجع الاعلى محمد تقي الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ ، ويقال انه اغتيل بالسسم على ايدي عملاء بريطانيا (١٠٢) مما اثرت وفاته تأثيرا كبيرا في معنويات الثوار وسير تقدمهم العسكري (١٠٣) على الرغم من اصدار شيخ الشريعة الاصفهاني الذي تولى المرجعية من بعده بيانا جاء فيه: اما بعد فانا اعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين اية الله العظمى الميرزا قدس الله نفسه ، فقد قضى نحبه والتحق بربه بعد أن ادى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته ، فلا تكن رحلته فتورا في عزائمكم وتوانيا في عملكم فالجد الجده حماة الدين واعضاء المسلمين النشاط النشاط ... (١٠٤) .

استمرت العمليات العسكرية بين الثوار والقوات البريطانية المتفوقة في العدد والعدة عدة اشهر انتهت بتمكن القوات البريطانية من اخماد الثورة في الفرات الاوسط الا ناحية ابو صخير التي استمر القتال فيها وتكبدت القوات البريطانية خسائر فادحة لذا ارتأت ان تستخدم الخدعة والغدر فدعت الشيخ عبد الواحد

السكر للمفاوضة ووافق جماعته على ذلك على الرغم من تأكيده لهم بان سلطة الاحتلال ستغدر به وفعلا ما ان ذهب للمفاوضة حتى اعتقلته سلطة الاحتلال وضعته في السجن ومن الطبيعي ان يؤدي اعتقاله الى تفكك قواته المرباطة في جبهات القتال^(١٠٥) وبعدها تحركت القوات البريطانية واحتلت ابو صخير ودخلت مدينة كربلاء دون مقاومة ، فجرت مفاوضات مع الحاكم البريطاني كوكس الذي اشترط عليهم تسليم ١٧ شخصا للسلطات البريطانية بوصفهم مطلوبين لديها في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة ، فما كان من شيخ الشريعة الاصفهاني الا ان ابرق الى الحكومة الايرانية يدعوها للتوسط لدى الحكومة البريطانية ، الا ان بريطانيا لم تكن لتلتفت الى هذه الوساطات فقد لاحقت الثوار الكربلائين حتى القت القبض على معظمهم ومنهم ابو القاسم الكاشاني وحسين دده وعبد الوهاب الوهاب والسيد هبة الدين الشهرستاني^(١٠٦) ، لتنتهي بذلك الثورة العراقية الكبرى التي كان لها نتائج سلبية انعكست على مدينة كربلاء من خلال الانتقام الممنهج والاقصاء المسيس الذي انتهجه النفوذ البريطاني عليها ، الا انه في الوقت نفسه اثبتت هذه الثورة لبريطانيا الخطر الحقيقي الذي تشكله مدينة كربلاء والمرجعية الدينية العليا فيها والتي هددت المصالح البريطانية ونفوذها في العراق ، ونجحت في افشال مخططاتها في التغلغل بالعراق تمهيدا لاستعمار وضمه الى مستعمراتها في الهند.

فقد خرجت بريطانيا بعد الثورة دولة منتدبة على العراق وليس مستعمرة ، فقد اصدر برسي كوكس المندوب السامي البريطاني على العراق بلاغا في ١ تشرين الثاني ١٩٢٠ بعد تأسيس حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب^(١٠٧) اكد فيه ان اجراءات تشكيل حكومة دائمية للبلاد يعود للعراقيين انفسهم وذلك من طريق انتخاب مؤتمر عام يمثل ارادة الشعب^(١٠٨) .

وعليه يمكن القول ان الدور الذي قامت به المرجعية الدينية في كربلاء كان دورا مهما وخطيرا في حفظ الوحدة السياسية للعراق ومنع السيطرة المباشرة لبريطانيا عليه ، فقد قامت المرجعية الدينية في كربلاء بدور مشرف في سعيها الحثيث لتشكيل حكومة وطنية منتخبة من خلال قتال البريطانيين بعد ان امتنعوا عن اعطائهم حقوقهم المشروعة في الاستقلال والتحرر بالطرق السلمية .

الخاتمة

بعد الدراسة والتحليل تمكنا من استنتاج عدد من النقاط المهمة تمثلت بالاتي :-

١- تعدّ المرجعية الدينية الامتداد الحقيقي للإمامة التي تشكّل بدورها الامتداد الطبيعي للنبوّة في أبعادها المختلفة وخاصّة في بُعديها العقائدي والسياسي ، وقد رسم هذا الامتداد الطريقة التي تنتهجها وتسلكها للتعامل مع جميع الظروف والأوضاع بما فيها السياسية وحسب الشروط الاسلامية .

٢- ان لرجال الدين دورا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا في تاريخ العراق الذي كثيرا ما يتأثر الرأي العام فيه بمواقف رجال الدين او رجال المؤسسة الدينية التي ادت دورا كبيرا في تاريخ العراق المعاصر ، إذ نلاحظ ان كل التطورات التي حلت بالعراق كان لرجال الدين دور كبير فيها .

٣- ان المرجعية الدينية في مدينة كربلاء قبيل ثورة العشرين لم تكن تمتلك مشروعا سياسيا شيعيا خاصا وانما كان جزءا من المشروع الوطني العراقي الذي اخذ يواجه المحتل البريطاني بكل الاساليب سواء عسكريا ام تنظيميا سياسيا سرّيا ام تعبويا وحتى اعلاميا ، من اجل اختيار حاكم وطني للعراق على ان يكون مقيدا بدستور ومجلس برلمان يختاره الشعب .

٤- إن دور المرجع محمد تقي الشيرازي في الثورة العراقية ١٩٢٠ كان محوريا من خلال جهوده الحثيثة في التواصل مع زعماء الحركة الوطنية في مدينة كربلاء ومناطق العراق المختلفة ، فقد اوضحت مجريات الاحداث ان المرجع محمد تقي الشيرازي كان يتمتع بحنكة سياسية كبيرة سواء في التعامل مع المحتلين البريطانيين في الداخل

او في التواصل مع المحيط الاقليمي هذا فضلا عن تواصله مع المنظمات الدولية في تلك المرحلة في محاولة منه لكسب الرأي العام الدولي الى جانب القضية العراقية وفضح اساليب البريطانيين واساليبهم القمعية ، وعليه يمكن القول ان ثورة ١٩٢٠ في العراق تعد واحدة من ابرز الاحداث التي شهدتها تاريخ العراق المعاصر فقد مثلت نقطة تحول كبيرة بفضل الدور الكبير الذي لعبته المرجعية العليا في صياغة احداث العراق بالسعي لتحقيق مطلبه بالتححر واستقلال .

الهوامش

- ١ - محمد جواد مالك ، العقائد الاسلامية دراسة منهجية في اصول الدين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٥٠٩ .
- ٢ - عبدالله الغريفي ، التشيع نشوء -مراحله -مقوماته ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٤٨٣ .
- ٣ - فيصل عبد الجبار النصيري ، المؤسسة الدينية ومقومات المرجعية والتقليد ، مجلة اهل البيت ، العدد الاول ، لسنة ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٣ .
- ٤ - محمد سعيد الطباطبائي الحكيم ، المرجعية الدينية وقضايا اخرى ، مطبعة ستارة ، (د، م) ، ١٩٩٨ ، ص ١٢ .
- ٥ - محمد بحر العلوم ، الاجتهاد ، اصوله ، واحكامه ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص ٣٢-٣٣ .
- ٦ - فيصل عبد الجبار النصيري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .
- ٧ - علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف وحركتها الاصلاحية ، ١٩٢٠-١٩٨٠ ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٢٠-١٣٣ .
- ٨ - هي الثورة التي حدثت في ايران عام ١٩٠٥ نتيجة ما آلت اليه الحياة الاجتماعية والاقتصادية من تدهور فضلا عن الاستبداد الفردي والاستغلال الطبقي وتحكم فئة قليلة بمصير الاغلبية دون الاستناد إلى نصوص قانونية ، فما ان اخذت الافكار التحريرية والمتنورة تدخل الى البلاد حتى اخذت المطالبة بوضع دستور جديد للبلاد يدعم حق المشاركة بالحكم وعدم الاستبداد ، استمرت تداعيات هذه الثورة حتى عام ١٩١١ حتى حققت اهدافها في وضع دستور يسمح بالمشاركة بالحكم من خلال بعض القوانين . لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد وصفي ابو مغلى ، ايران دراسة عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٥ .
- ٩ - علي الشرقي ، الاحلام ، الشركة الاهلية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٣ ، ص ٩١ .

١٠ - يعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م ، من أهم الأحداث في نهاية حكم الدولة العثمانية ، إذ تقيدت به صلاحيات السلطان عبد الحميد الثاني وتحولت الدولة من دولة شخصية استبدادية إلى دولة دستورية شورية ، إذ جاء الاتحاديون الى الحكم حاملين شعارات براءة في الحرية والعدالة والمساواة ، وتطبيق النظام البرلماني . لمزيد من التفاصيل ينظر : جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين اسد ، احسان عباس ، ٢ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ١٧٥ .

١١ - أسس في كربلاء سنة ١٩٠٨ و كان هدفه الرئيس مكافحة الاستبداد التركي والعصيان ضد الاستعباد ، وقد انتسب اليها كثير من الشباب المثقف كالشيخ حسن السنيلي والحاج عبد المهدي الحافظ والشيخ كاظم ابو ذان ، وقد نجحت هذه الجمعية وتم لها ما ارادت بانقلاب ٣١ مارس ١٩٠٩ . لمزيد من التفاصيل ينظر : سلمان هادي الطعمة ، تراث كربلاء تاريخها . عشائرها . اسرارها . اعلامها ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٢٩٤ .

١٢ - انور علي الحبوبي ، دور المثقفين في ثورة العشرين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٦ .

١٣ - عبد الحليم الرهيمي ، تاريخ الحركة الاسلامية المعاصرة في العراق ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٩-١٥٠ .

١٤ - محمد هليل الجابري ، الحركة القومية العربية في العراق بين (١٩٠٨-١٩١٤) ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٨٠ ، ص ٤٢٤ .

١٥ - جريدة صدى بابل ، بغداد العدد ١٢٠ في ٤ شباط ١٩١٢ .

١٦ - غير تروود بيل ، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤-١٩٢٠) ، دار الكشف ، بيروت ، ١٩٤٩ م ، ص ٣ .

١٧ - كاظم المظفر ، ثورة العراق التحررية سنة ١٩٢٠ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٠ م ، ١٩٤ .

- ١٨ - حسن الاسدي ، ثورة النجف على الانكليز او الشرارة الاولى الثورة العشرين ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٩٠ .
- ١٩ - جاسم محمد ابراهيم اليساري ، تاريخ كربلاء في العهد العثماني الاخير ١٩٦٨-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٨ .
- ٢٠ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٤ ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ١٢٧ .
- ٢١ - سليم الحسني ، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠-١٩٢٠ ، الغدير للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٨٢-٨٣ .
- ٢٢ - صلال الفاضل (الموح) ، مذكرات الحاج صلال الفاضل (الموح) ، تقديم كامل سلمان الجبوري ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٢ .
- ٢٣ - عبد الحليم الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- ٢٤ - شكري محمود نديم ، حرب العراق ، ١٩١٤-١٩١٨ ، ط ٨ ، بغداد ١٩٧٤ ، ص ٢٩ .
- ٢٥ - عبد الرزاق عبد الوهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج ٣ ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٣٥ ، ص ٥٧ .
- ٢٦ - عبد الستار شنين علوة الجنابي ، تاريخ النجف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، ١٩٧٧ ، ص ١٩-٢٠ .
- ٢٧ - جميل موسى النجار ، النجف الاشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية ١٥٠٨-١٩١٦ ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٨٢ .
- ٢٨ - ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ ، ج ١ ، ترجمة وتعليق

- سليم طه التكريتي ، منشورات الفجر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٧ .
- ٢٩ - علي ناصر حسين ، الادارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٧٢ .
- ٣٠ - غسان العطية ، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١ ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص ٢٩٧-٢٩٨ .
- ٣١ - عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١١٨ .
- ٣٢ - عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، ط ٦ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٧٦ .
- ٣٣ - عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
- ٣٤ - عقدت بين الجانب العثماني والحلفاء في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ والتي انهي بموجبها القتال في الشرق الاوسط وبموجبها احتلت جيوش الحلفاء جميع ممتلكات الدولة العثمانية ووضعوها تحت المراقبة . لمزيد من التفاصيل ينظر : وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس الى السقوط ، الاهلية للنشر ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٣٦-٣٣٧ .
- ٣٥ - رزاق كردي ، تاريخ كربلاء بين عامي ١٩١٤-١٩٢١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٥ .
- ٣٦ - عباس محمد كاظم ، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين) ، (د،م)، ١٩٨٤م ، ص ٢٨٨-٢٢٩ .
- ٣٧ - محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، دار الام ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ٤٨ .

- ٣٨ - عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٧٢، ص ٣٤.
- ٣٩ - وميض عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، بيروت، ١٩٨٤، ص ٢٩٧.
- ٤٠ - حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٦٦.
- ٤١ - عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ١٢٩.
- ٤٢ - هو الميرزا محمد تقي بن محب علي بن ابي الحسن بن الميرزا محمد علي الشيرازي، ولد في شيراز سنة ١٨٤٠، حيث ينتسب الى اسرة ذات علم وادب، درس في سامراء ثم عاد الى موطنه شيراز حيث تصدى لشؤون التدريس والفتاوي الشرعية وكانت له المرجعية العليا فيها. لمزيد من التفاصيل ينظر: اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة - نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١، النجف، ١٩٥٤، ص ٢٦١؛ نور الدين الشاهرودي، اسرة المجدد الشيرازي، طهران، ١٩٩١، ص ١٨٣.
- ٤٣ - فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، ط٢، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥، ص ٨٠.
- ٤٤ - علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٥، القسم الاول، مطبعة العرفان، دار الاعلام، بغداد، ١٩٧٧، ص ٧٥.
- ٤٥ - نقلا عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ١٣٠.
- ٤٦ - حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-١٩٥٨، الجزء الاول، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٨٩، ص ١٨٩.
- ٤٧ - المصدر نفسه.

٤٨ - هو السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي ، ولد في قرية كسنو سنو ١٢٤٧ هـ ، قصد مدينة النجف الاشرف فكان فقيها اصوليا محققا انتهت اليه الرياسة العلمية ، حتى تولى الزعامة الامامية ، من مصنفاته العروة الوثقى رسالة في العبادات للمقلدين فيها فروع كثيرة جيدة الترتيب ، توفي يوم الثلاثاء ٢٨ رجب سنة ١٣٣٧ هـ . لمزيد من التفاصيل ينظر : محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج ١٠ ، حققه واخرجه حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٤٣ .

٤٩ - عبد الرزاق الوهاب ، المصدر السابق ، ص ٥٧-٥٨ .

٥٠ - المصدر نفسه ، ص ٥٩-٦٠ .

٥١ - رزاق كردي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

٥٢ - عبد الرزاق الوهاب ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

٥٣ - عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، ص ١١٢ .

٥٤ - المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

٥٥ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

٥٦ - رزاق كردي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

٥٧ - علي الوردي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١١٥ .

٥٨ - علي الشرقي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

٥٩ - عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

- ٦٠ - ابراهيم الوائلي ، ثورة العشرين في الشعر العراقي ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ٤١ .
- ٦١ - عبد الرزاق الوهاب ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
- ٦٢ - عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي حياته وادبه ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ص ٣٧ .
- ٦٣ - عبد الحلیم الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .
- ٦٤ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج ٥ ، ص ١٠٤ .
- ٦٥ - عبدالرزاق الوهاب ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- ٦٦ - محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري في العراق ، شركة التجارة والطباعة ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ١٨٩-١٩٠ .
- ٦٧ - عبد الرزاق الوهاب ، المصدر السابق ، ص ٩٩-١٠٠ .
- ٦٨ - محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .
- ٦٩ - عبد الرزاق الوهاب ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .
- ٧٠ - عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج ١ ، ص ٤٣ .
- ٧١ - عبد الرزاق الوهاب ، نصيب كربلاء ، مجلة رسالة الشرق ، العدد الثاني ، السنة الاولى ، كربلاء ، رجب ١٣٧٣ / ١٩٥٣ م ، ص ٥٩-٦٠ .
- ٧٢ - غيرتورد بيل ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤ .
- ٧٣ - ولد السيد ابو القاسم الكاشلني في طهران في عام ١٨٨٥ م وهو من رجال الدين المجتهدين الذين شاركوا في الثورة الدستورية الايرانية ، فهو من رجال الدين والسياسة ، عرف عنه مناوئته

لبريطانيا فقد حمل السلاح وجاهد ضد الغزو البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين، مكتب بويد اسلام، قم، ١٩٩٧م، ص ٢٤٠؛ مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩، ص ٢٤١.

٧٤ - فليب ويلارد آيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٤٩، ص ٢٠٤

٧٥ - عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٦، ص ١٣٨.

٧٦ - محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، ج٢، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٦٤، ص ٢١٦.

٧٧ - عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ١٣٩

٧٨ - فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ١١٠.

٧٩ - محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٣٢٣.

٨٠ - فريق مزهر ال فرعون، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٢.

٨١ - جاء فيه (ايها السادة ان الله قد وصفكم بكتابه... بانكم الاعلون...وقد جاءت بريطانيا وتقول انتم الادنون، وازاف نحن لا نريد حربا مع بريطانيا وغيرها من الدول، ولكن الدولة التي تعتدي علينا نقاومها بأرواحنا وانفسنا. لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ١٤٩-١٥٢.

٨٢ - فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ١٥٤-١٥٥..

- ٨٣ - صفحات من مذكرات عبد الامير الزاهر - احد رجالات الثورة العراقية ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١١ .
- ٨٤ - جريدة الفرات ، العدد الخامس ، السنة الاولى ، النجف الاشرف ، ١٨ تشرين الاول ١٩٢٠ .
- ٨٥ - عباس محمد كاظم ، المصدر السابق ، ص ٢٨٦ .
- ٨٦ - علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول ، ط ٢ ، دار الكتب العراقية ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٥٦ .
- ٨٧ - عبد الله الفياض ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .
- ٨٨ - المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ .
- ٨٩ - فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .
- ٩٠ - وميض عمر نظمي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .
- ٩١ - مكتب منافع الثقافة الاسلامية ، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين ، الكتاب الخامس ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨ ، ص ٥٩ .
- ٩٢ - مذكرات السيد محمد كمال الدين - احد رجالات الثورة العراقية ١٩٢٠ ، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .
- ٩٣ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج ٥ ، ص ١٠٣ - ٢٨٧ .
- ٩٤ - عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٢ .
- ٩٥ - فريق مزهر ال فرعون ، المصدر السابق ، ص ٢٨٤ .

- ٩٦ - عبد الحليم الرهيمي ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
- ٩٧ - علي البازركان ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية ، مطبعة ، اسعد ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١٩٨ .
- ٩٨ - فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .
- ٩٩ - عبد الرزاق الوهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٧ .
- ١٠٠ - فريق مزهر الفرعون ، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .
- ١٠١ - المصدر نفسه ، ص ٣٤٨-٣٥٠ .
- ١٠٢ - اغا بزرك الطهراني ، هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي ، النجف الشرف ، ١٩٦٦ ، ص ٦ .
- ١٠٣ - عبد الحسين الحلي ، شيخ الشريعة - قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية ، تحقيق وجمع كامل سلمان الجبوري ، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٦٦ .
- ١٠٤ - كامل سلمان الجبوري ، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٨٥ .
- ١٠٥ - علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، ج٥ ، ص ٢٨٠ .
- ١٠٦ - عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الثورة لعراقية ، ص ٣٢١ .
- ١٠٧ - حكومة عبد الرحمن النقيب شكلت في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الامير العكام ، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٥ ، ص ٢١ .
- ١٠٨ - جريدة الاستقلال ، العدد ١١ ، صادرة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ .



المصادر

العدد ٨٠، كربلاء، ٣ تموز ١٩٧٠.

اولا: الاطاريح والرسائل الجامعية .

- عبد الرزاق الوهاب ، نصيب كربلاء ، مجلة

رسالة الشرق ، العدد الثاني ، السنة الاولى ،

كربلاء، رجب ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م ،

١- رزاق كردي ، تاريخ كربلاء بين عامي

١٩١٤-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة

- فيصل عبد الجبار النصيري ، المؤسسة الدينية

ومقومات المرجعية والتقليد ، مجلة اهل البيت ،

العدد الاول ، لسنة ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٣.

٢- جاسم محمد ابراهيم اليساري ، تاريخ

كربلاء في العهد العثماني الاخير ١٩٦٨-

١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة

الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي

للدراستات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٣.

١- صفحات من مذكرات عبد الامير الزاهر

- احدى رجالات الثورة العراقية ١٩٢٠ ، تقديم

وتعليق كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني ،

بغداد ، ١٩٨٧ ،

٣- عبد الستار شنين علوة الجنابي ، تاريخ

النصف السياسي ١٩٢١-١٩٤١ ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، ١٩٧٧.

٢- مذكرات السيد محمد كمال الدين - احد

رجالات الثورة العراقية ١٩٢٠ ، تقديم

وتعليق كامل سلمان الجبوري ، مطبعة العاني

، بغداد ، ١٩٨٦ ،

٤- علي ناصر حسين ، الادارة البريطانية في

العراق ١٩١٤-١٩٢١ ، اطروحة دكتوراه غير

منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩١ .

رابعا - الكتب العربية والمترجمة .

ثانيا : البحوث المنشورة .

١- ابراهيم الوائلي ، ثورة العشرين في الشعر

العراقي ، بغداد ، ١٩٦٨ .

١- عباس علوان الصالح ، صفحات مطوية

من تاريخ ثورة العشرين ، جريدة المجتمع ،



- ٢- اغا بزرك الطهراني، طبقات اعلام الشيعة الجزء الاول، دار التراث العربي، -نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١، بيروت، ١٩٨٩.
- النجف، ١٩٥٤.
- ٩- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، ج ١، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، بغداد، ١٩٨٨.
- ٣- اغا بزرك الطهراني، هدية الرازي الى الامام المجدد الشيرازي، النجف الشرف، ١٩٦٦.
- ٤- انور علي الحويبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة، بغداد، ١٩٨٩.
- ١٠- سلمان هادي الطعمة، تراث كربلاء تاريخها. عشائرها. اسرارها. اعلامها، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٦٤.
- ٥- جميل موسى النجار، النجف الاشرف حوادث ومشاهد ومواقف سياسية ١٥٠٨- ١٩١٦، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥.
- ١١- سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار ١٩٠٠-١٩٢٠، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥.
- ٦- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين اسد، احسان عباس، ٢، بيروت، ١٩٦٦.
- ١٢- شكري محمود نديم، حرب العراق، ١٩١٤-١٩١٨، ط ٨، بغداد ١٩٧٤.
- ١٣- صلال الفاضل (الموح)، مذكرات الحاج صلال الفاضل (الموح)، تقديم كامل سلمان الجبوري، بغداد، ١٩٨٦.
- ٧- حسن الاسدي، ثورة النجف على الانكليز او الشرارة الاولى لثورة العشرين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥.
- ١٤- عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان (ثورة العشرين)، (د، م)، ١٩٨٤ م.
- ٨- حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر، العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨-
- ١٥- عبد الامير العكام، الحركة الوطنية

- في العراق ١٩٢١-١٩٣٣، مطبعة الآداب ، علماء الاسلام في القرن العشرين ، مكتب بويد النجف الاشرف ، ١٩٧٥ .
- ١٦- عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى ٢٣- عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ١٧- عبدالله الغريفي ، التشيع نشوؤه - ٢٣- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق مراحلہ - مقوماته ، بيروت ، ١٩٩٠ السياسي الحديث ، ج ١ ، ط ٦ ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- ١٨- عبد الله فهد النفيسي ، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث ، بيروت ، ١٩٧٣ ،
- ١٩- عبد الحسين الحلي ، شيخ الشريعة - قيادته ٢٤- عبد الرزاق عبد الوهاب ، كربلاء في التاريخ ، ج ٣ ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٣٥ .
- ٢٠- عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية ، تحقيق وجمع كامل سلمان الجبوري ، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
- ٢١- عبد الحسين الرهيمي ، تاريخ الحركة ٢٥- عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة السياسية ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٦ .
- ٢٢- عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي حياته وادبه ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ٢٦- علاء حسين الرهيمي ، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول ، ط ٢ ، دار الكتب العراقية ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٢١- عبد الحليم الرهيمي ، تاريخ الحركة ٢٧- علي احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في الاسلامية المعاصرة في العراق ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- ٢٢- عبد الرحيم العقيلي البخشايشي ، كفاح ١٩٨٠ ، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٣ .

- ٢٨- علي البازركان، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، مطبعة، اسعد، بغداد، ١٩٥٤. ١٩٤٩.
- ٢٩- علي الشرقي، الاحلام، الشركة الاهلية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٦٣.
- ٣٠- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، بغداد، ١٩٧٤.
- ٣١- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، القسم الاول، مطبعة العرفان، دار الاعلام، بغداد، ١٩٧٧.
- ٣٢- غسان العطية، العراق نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، ١٩٨٨.
- ٣٣- غيرترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب (١٩١٤-١٩٢٠)، دار الكشف، بيروت، ١٩٤٩م.
- ٣٤- فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية في ١٩٢٠ ونتائجها، ط٢، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٩٥.
- ٣٥- فليب ويلارد آيرلاند، العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، دار
- الكشف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٤٩.
- ٣٦- كاظم المظفر، ثورة العراق التحررية سنة ١٩٢٠، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٧٠م.
- ٣٧- كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.
- ٣٨- محسن الامين، اعيان الشيعة، ج١٠، حققه واخرجه حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣/٥١٩٨٢م.
- ٣٩- محمد بحر العلوم، الاجتهاد، اصوله، واحكامه، بيروت، ١٩٧٧.
- ٤٠- محمد جواد مالك، العقائد الاسلامية دراسة منهجية في اصول الدين، بيروت، ١٩٩٢.
- ٤١- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، تعليق محمد حسين حرز الدين، ج٢، مطبعة الاداب، النجف، ١٩٦٤، ص٢١٦.
- ٤٢- محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، المرجعية

- الدينية وقضايا اخرى ، مطبعة ستارة ، (د، م) ، الشيرازي ، طهران ، ١٩٩١ .
- ١٩٩٨ .
- ٥٠- وديع ابو زيدون ، تاريخ الامبراطورية
- ٤٣- محمد علي كمال الدين ، التطور الفكري
- في العراق ، شركة التجارة والطباعة ، بغداد ،
- ١٩٦٠ .
- ٥١- وميض عمر نظمي ، ثورة ١٩٢٠
- ٤٤- مكتب منافع الثقافة الاسلامية ، كربلاء
- المقدسة تفجر ثورة العشرين ، الكتاب الخامس
- ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٦٨ ، بيروت ، ١٩٨٤ .
- ٤٥- محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية
- العراقية ، دار الام ، لندن ، ١٩٩٠ .
- ١- جريدة صدى بابل ، بغداد العدد ١٢٠ في
- ٤ شباط ١٩١٢ .
- ٢- جريدة الفرات ، العدد الخامس ، السنة
- الاولى ، النجف الاشرف ، ١٨ تشرين الاول
- ١٩٢٠ .
- ٣- جريدة الاستقلال ، العدد ١١ ، صادرة في
- ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ .
- ٤٧- محمد وصفي ابو مغلى ، ايران دراسة
- عامة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة
- ١٩٨٥ .
- ٤٨- مير بصري ، اعلام الوطنية والقومية
- العربية ، دار الحكمة ، لندن ، ١٩٩٩ .
- ٤٩- نور الدين الشاهرودي ، اسرة المجدد